

الفقه الأكبر(70) || الإيمان بلوهية الله || أ.د.أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. انتهى بنا المطاف الى المقام الثالث من مقامات الایمان بالله وهو بيت القصید في الواقع الذي بعث الله - 00:00:00

فعل به النبئين الا وهو توحيد العبادة. فانه ما ارسل الله من رسول الا يقول للناس اعبدوا الله. قال الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسول انا اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وقال وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا - 00:20:00

تعبدون. فما فما هذا المشروع؟ مشروع الانبياء جميعاً توحيد العبادة او توحيد الالوهية هو الاعتقاد الجازم بان الله وحده هو المستحبة، هو الله الحق المستحبة، للعبادة دون ما سواه. باختصار، افراد الله بالعبادة. افراد الله بالعبادة - 00:00:40

هذا مشروع الانبياء جميماً به بعث الله الرسل وانزل به الكتب. ما معنى الله حينما نقول الله مشتق من الهيئة له الوهة. الوهة هو اصل من الولا وهو الانجداب والتعلقة. فالله يمعنى مأله وفعال على وزن مفعول - 00:01:00

وهذا كثير في اللغة ان يأتي الشيء على وزن فعال ويراد به مفعول مثل فراش مفروش كتاب يعني مكتوب غراس يعني مغروس سطاط مسوط وهكذا. فالله الصحيح ان المراد بها مألف لادم - 00:01:30

ليس فعال على وزن فاعل. وإنما بمعنى مألوه. فالله بمعنى مألوه أي معبود. فالله هو الذي تله القلوب محبة وتعظيمها. إذا الله هو المعبود. فما العبادة؟ ما دام أن فسرنا المألوه أي المعبود ما العبادة؟ العبادة يا كرام لها تعريفات تعريفهم باعتبار حقيقتها - 00:01:50

وتعريف باعتبار افرادها. أما تعريف العبادة باعتباره حقيقتها فهي كمال المحبة مع كمال الخضوع فإذا اجتمع في القلب محبة مطلقة وخضوع مطلقة فتلك هي العبادة. هذه العبادة من حيث والكن أما العبادة من حيث الأفراد والآحاد المnderجة تحتها يعني اتعرّف

العبادة باعتبار المتعبد - 00:02:20

ولا باعتبار المتعبد له. فهي كما عرفها شيخ الاسلام انها اقوال وافعال ظاهرة وباطنة. انها اسم جامع انها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال ظاهرة والباطنة. اه فصار عندها اذا تعريف للعبادة باعتبار المتعبد له وهي حقيقة وهي - 00:02:50

اعمال المحبة مع كمال الخضوع وتعريف للعبادة باعتبار المتبعد به وهي اسم جامع لكل من يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة. يرحمك الله. والعبادة يا كرام تتعلق بالقلب وباللسان وبالجوارح - 00:03:20

ولهذا كان من العبادات ما هو قلبي وما هو قوله وما هو بدني وما هو مالي كله عبادة لله قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. فمشروع الانبياء جميعاً هو ان يجعلوا حياة الناس لله - 00:03:40

رب العالمين فيتقربون لله تعالى بقلوبهم محبة وخشية اه رجاء وتوکلا وانابة ويتقربون الى الله بالاقوال بالدعاء للغيره. بالابدیان فلا يسجدون ولا يركعون لغيره لا يطوفون بالبيت لغيره ولا يرمون الجمار ولا يسعون بين الصفا والمروة لغيره.

و بالأموال فصدقاتهم و صلواتهم - 00:04:00

الالوهية. باختصار توحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الالوهية. وتوحيد الالوهية مقتض - 00:04:30 لتوحيد الربوبية. توحيد الربوبية مستلزم. يعني من اقر بتوحيد الربوبية فلازم ذلك توحد الله بالعبادة. ان يوحد الله بالعبادة. افمن

يخلق كمن لا يخلق. افلا تذكرون توحيد الربوبية مقتض لتوحيد الالوهية مقتض لتوحيد الربوبية. الا الله الحق المستحق - 00:05:00

00:05:00

يعبد لابد ان يكون ربا خالقا قادرا مالكا مدببه. هذا كما ذكرنا هو الذي ارسل الله الرسل وانزل به الكتب. فنوح عليه السلام قال لقومه اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. وكذلك ما لكم من الله غيره. وكذا قال هود - [00:05:30](#)

وكذا قال صالح وكذا قال لوط على نسق في سورة الاعراف. وحكي الله عنهم كذلك ايضا في سورة الشعرا. وهذه دعوة الانبياء واحدة لا فرق بينها دعوة الى توحيد رب العالمين. وهكذا جاء محمد صلى الله - [00:05:50](#)

عليه وسلم فكان يقول قولوا لا الله الا الله تفلحوا. وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله. وحينما ينخرم هذا الاصل العظيم وهو توحيد الالوهية. يترتب عليه من الاثار المدمرة شيء كثير. على مستوى الفرد وعلى مستوى - [00:06:10](#)

الامم والجماعات. فاما على مستوى الفرد فمن صرف شيئا من العبادة لغير الله تعالى فلا فان الله لا يغفر له. قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فعدم توحيد الله - [00:06:30](#)

العبادة يؤدي الى عدم الغفران. وما ظنك باحد يوافي الله يوم القيمة؟ وهو لن يغفر له لا امل له ولا رجاء. تحريم الجنة. من كان كذلك فلازمه ان لا يدخل الجنة فانه لا يدخل الجنة الا - [00:06:50](#)

نفس طيبة. قال الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. ومؤاوه النار. قالها موسى عيسى عليه السلام حين قال الله تعالى آآآآآ قال الله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقال ان الله ثالث الثلاثة وقال المسيح - [00:07:10](#)

يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاوه النار وما للظالمين من من اثارها حبشه العمل. ايا كان ذلك العمل ما لم يكن متحققا فيه شرط التوحيد فهو باطل - [00:07:40](#)

قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. سألت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل من اشراف مكة في الجاهلية يقال له عبدالله بن زيد بن جدعان وكان يعني يسقي الحاج ويطعمه - [00:08:00](#)

ويفك العاني وله مآثر عظيمة. قالت هل نفعه عند الله؟ قال لا انه لم يقل يوما من الدهر رب اغفر خططيتي يوم الدين. اذا هذه تؤدي الى حبشه العمل. بل قد قال الله لنبيه لان اشركت ليحبط عن عملك - [00:08:20](#)

وحاشاه صلى الله عليه وسلم لكن الله اراد ان يبين عظم امر الشرك. ان الشرك لظلم عظيم. كما انه يترتب عليه من الاثار الاجرائية في باب السياسة الشرعية اباحت الدم والمال. فاقتلو المشركين حيث وجدتهم. هكذا في اية السيف. وذلك بعد ان - [00:08:40](#)

الله اه القوة السلطانية للإسلام وصار لهم دولة وصاروا يدعون الى الدخول في دين الله عز وجل. اه انزل الله على اية السيف فاذا وجد لاهل الاسلام قوة ودعوا الناس الى عبادة الله عز وجل وابى قوم الا ان - [00:09:00](#)

يشرك بالله فانهم يكونون تحت طائلة السيف. فلا ان كانت الدول والامم تقتل لاجل ما يسمونه بالخيانة العظمى وهي قد تكون خيانة مثلا لرئيس الدولة او لدستور الدولة او غير ذلك. فالخيانة العظمى الخيانة العظمى هي خيانة - [00:09:20](#)

رب العالمين بصرف العبادة لغيره سبحانه. فلهذا قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله واني رسول الله يرحمك الله. اما المنحرفون في هذا الباب فكما لا يخفاكم اه عباد الاصنام الذين - [00:09:40](#)

تشركون بالله آآآآآ افرأيتم الله وعز وجل وعزة ومنة الثالثة الاخرى؟ الکم الذکر؟ وله الانش تلك اذا قسمة ان هي الا اسماء سميتوها. ولم يكن فقط العرب الذين يعبدون الاصنام. كان هناك الهندوس يعبدون انواع - [00:10:00](#)

من المعبودات والبودزيون والصينيون وغيرهم كان الشرك فاشيا فيبني ادم. واما العرب فكانوا في الاصل على ملة ابراهيم عليه السلام. لكن دب فيهم الشرك مع تقادم الزمن. حتى ظهر فيهم رجل يقال له عمرو ابن - [00:10:20](#)

حي الخزاعي. فكان له رئ من الجن فاتاه وقال له انت جدة. تجد اصناما معدة. فذهب عنها في الموضع الذي ذكر له فاذا هي اه التماضيل التي كان يعبدتها قوم نوح ودوسا ويعقوت ويعوق ونسري - [00:10:40](#)

وبتها في قبائل العرب فكان لكل قبيلة منها وثن يعبدون وذهب الى بلقاء الشام فاحضر هيل وجعله في عند الكعبة. فعبدته قريش. فلهذا وقعوا في الشرك بسببه. وكانوا يقولون في تلبية لهم لبيك اللهم - [00:11:00](#)

لبيك. لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك. ملكته وما ملكت. وهكذا وقع الشرك في العرب. وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم عمرو

ابن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار. لما اري اياه في ليلة في صلاة - 00:11:20

اه طبعا ممن وضل في هذا الباب القبوريون الذين يقصدون القبور ويعظمونها ويذعون اصحابها وهذا شيء نشرته الراضاة. فان الروافض هم سبب الشرك في الامة الاسلامية. فلما قامت لهم دولة يقال لها - 00:11:40

الدولة العبيدية الدولة العبيدية الخبيثة هي التي نشرت المشاحد بدلا من المساجد. وزعموا ان انها لاولياء ولاهل البيت وغير ذلك. فصار الجهل يطيفون بها ويسألون دونها من دون الله. حتى لما قضي على الدولة العبيدية بقيت اثارها في الاوساط السنوية. فلا يزال كثير من المسلمين في بلاد يعني توصف - 00:12:00

بانها سنوية وهم يقعون في هذه الورطات الشركية. اما في بلادهم فحدث ولا حرج من دعاء غير الله بغير الله سؤال غير الله. كذلك السحرة فان السحرة قد وقعوا في الشرك في الشرك في توحيد - 00:12:30

الالهية لانهم يدعون الشياطين. فلا يتم للساحر مطلوبه الا بان يتقرب للجن بشكل من اشكال الشرك. آآ والواقع ان يعني آآ هذا الامر لعظمته صورته جرى التنبيه عليه والافاضة فيه من من في كتاب الله في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا - 00:12:50 مزيد على لذلك وجد ما يسمى سد الذرائع المفظية الى الشرك. سدد رائع المفظية الى الشرك الذي يقود الناس الى الشرك. هو الذي قادهم اليها اولا. اول ما قاد الناس الى الشرك فيما مضى الغلو. الغلو في الصالحين - 00:13:20

فان ودا وسواها ويفوت ويعوق ونسرا. كانوا رجالا صالحين من قوم نوح. فلما ماتوا اتى الشيطان الى جيلهم - 00:13:40